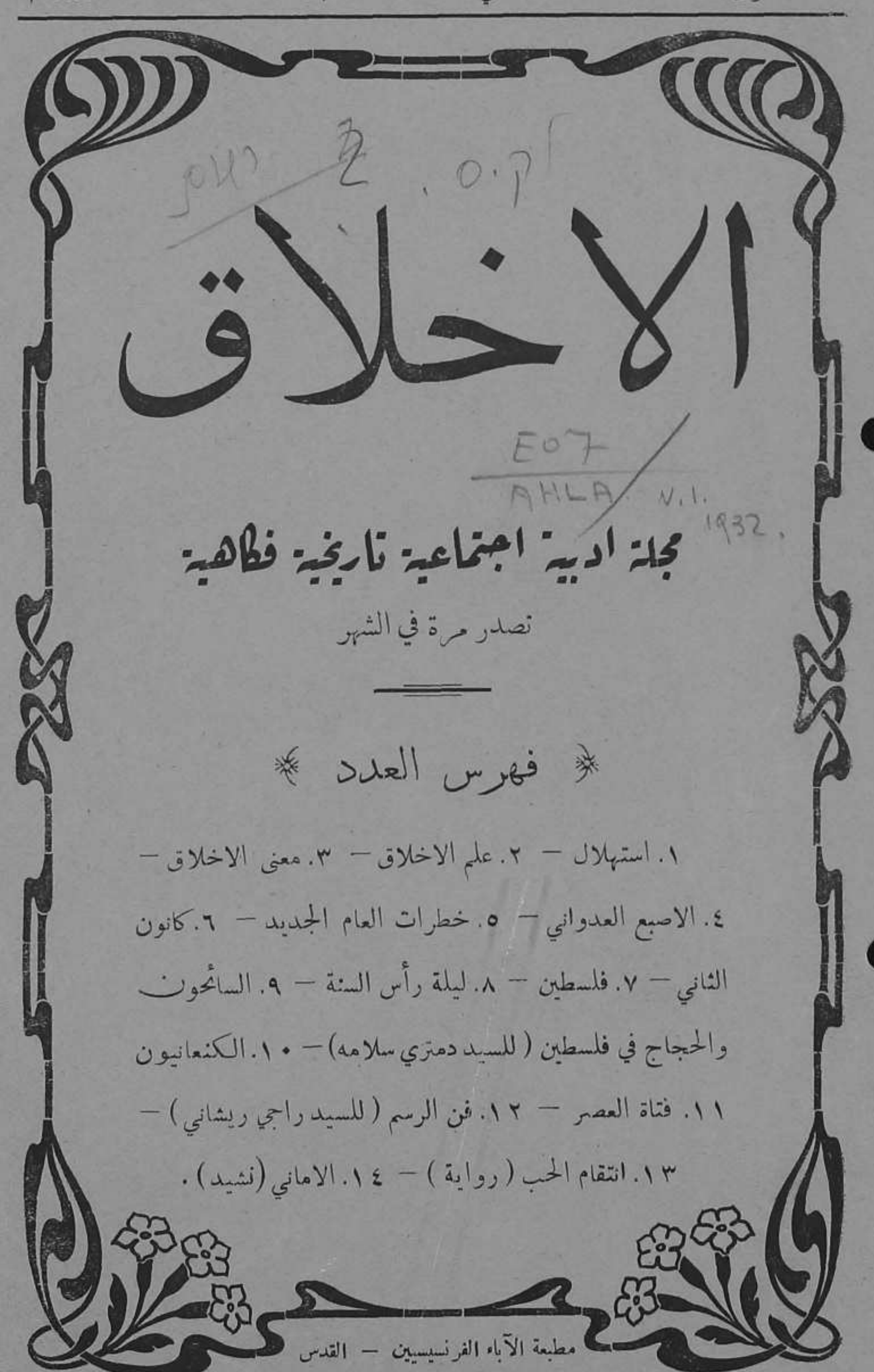
السنة الاولى — ١ كانون الثاني ١٩٣٢ – ٢٢ شعبان ١٣٥٠ — العدد ١



الاخلاق

مجلة ادبية اجتماعية تاريخية فكاهية

تصدر مرة في الشهر

✻ فهرس العدد ✻

١. استهلال – ٢. علم الاخلاق – ٣. معنى الاخلاق – ٤. الاصبع العدواني – ٥. خطرات العام الجديد – ٦. كانون الثاني – ٧. فلسطين – ٨. ليلة رأس السنة – ٩. السائحون والحجاج في فلسطين (للسيد دمتري سلامه) – ١٠. الكنعانيون ١١. فتاة العصر – ١٢. فن الرسم (للسيد راجي ريشاني) – ١٣. انتقام الحب (رواية) – ١٤. الاماني (نشيد).

مطبعة الآباء الفرنسيسين – القدس

الاخلاق

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول
داود كوردي

رئيس تحريرها
الاب جبرائيل رحال

اشتراكها السنوي { في فلسطين ٤٥٠ ملاً
في الخارج ٦٠٠ مل }

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

المراسلات : يجب ان تكون باسم مدير مجلة « الاخلاق »

صندوق البريد ٥٣٨
القدس (فلسطين)

AL AKHLAK
P. O. B. 538
JERUSALEM (Palestine)

مركز الادارة : وقف الموارنة ـ القدس

الرسائل لا تعاد الى اصحابها نشرت او لم تنشر

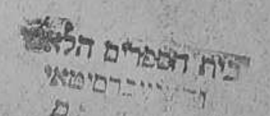


استهلال

قامت تمثل للعُلى الاخلاقُ ... دوراً ترامى حولهُ العشاقُ
في الافق من تحت الحجاب قد انجلت ... كل الى انوارها تواقُ
عذراء يكتنف الحياء جبينها ... وعلى محياها السنا برّاقُ
زفت الى طلابها بمحاسن ... غراء زان كمالها الخلاقُ
في صدرها حكم وامثال وآ ... داب بها تتجمل الاخلاقُ
وفكاهة سلوى لاهل الود ان ... راب الزمان وضاقت الارزاقُ

* * *

في عصرنا خطت الصحافة خطوة ... مثلى بها قد طابت الاذواقُ
ما للبلاد تقدم بحضارة ... من دونها ما للكمال نطاقُ
فيد لحل المعضلات قديرةٌ ... ولسان حال قوله مصداقُ
ترجى لدفع مشاغب وبها ... لابناء السبيل تعاضد ووفاقُ



هـذي الجرائـد والمجـلات التي يزهو بهـا الاقلام والاوراقُ
بلغت لدى الادباء شاناً صالحاً ببيانهـا ارب لهم ومذاقُ
نفحـاتهـا ارج النسيم بطيبه تحيـا البلاد وتعمر الافـاقُ

* * *

يا خلفة الاجـداد طلاب العلى يدعوكم مجـد لكم سبّاقُ
عوجوا على روض المعارف قد دنت اثمـاره فكأنهـا التريـاقُ
والشهد برء من تباريح الجوي ان غاب خل او جفا الارفاقُ
بالله ذوقوا وانظروا مـا اطيب الاخلاق انتم خـير قوم ذاقوا
تصبو الى انصارهـا بالحب أ يّده الخلوص وصانـه الميثاقُ

رئيس التحرير

* امثال الحكماء *

سئل احد الحكماء : ما حسن الخلق ؟ فاجاب : تحمل اثقال الخلق .

* * *

سئل بزرجمهر : ما الحلم ؟ قال : العفو عند المقدرة

* * *

سئل فيثاغورس : من الذي يسلم من معاداة الناس ؟ قال : من لم يظهر منه خير ولا شر . قيل : وكيف ذلك ؟ قال : لانه ان ظهر منه خير عاداه الاشرار وان ظهر منه شر عاداه الاخيار .

* * *

قيل لبعضهم : ما الدليل على عقل الرجل ؟ قال : حسن مداراته للناس .

﴿ علم الاخلاق ﴾

ان العلوم الادبية اذا عدت باغراضها وشؤونها المختلفة بين درجات العلوم وطبقاتها المتفاوتة التي ينافس فيها عصر التقدم وتفخر بها المدنية والحضارة فعلم الاخلاق اولها واجلها يتميز من سائر العلوم بعذوبته وجمال اسلوبه ويستعلي عليها بسمو غايته وجزيل منفعته · فقد انحصرت فيه قوة خُصَّ بها تملك النفوس وتقودها الى الخير والصلاح · فضلاً عما له من لزوم ما يلزم وخطورة ما لا يستغنى عنه في عصر احوج ما يكون الانسان فيه الى اخلاق تضمن له الكمال في افعاله ليكون اولاه سعيداً واخراه حميداً ·

في فجر هذا العصر تفتحت اكمام الاخلاق وابتسمت ورودها فسطعت في سمائها شمس الحضارة تجدد وجه الارض بالنور والحياة · فاض معين العلوم والاداب وتفجرت ينابيعها وسالت اوديتها فتجلى الرقي في البلاد ذات المجد الباذخ والمدنية العريقة فرأت ما لم تعهده قبلاً من فنون تبهر العقول بدقة اخيلتها واختراعات تخلب الالباب حذقها ورواؤها ·

يقف الانسان وقفة المتأمل في روعة هذه المناظر المدهشة وما اتسع من مجال المشاهدات الجديدة فيرى ان علم الاخلاق هو اكمل العلوم واجمل الفنون واعجب الاختراعات · ولا مراء بان العلم الذي تعرف منه انواع الفضائل التي تتهذب بها الافعال البشرية انما هو اكمل العلوم والعلم الذي له الشرف ليس لغيره في اعتدال قوى الانسان النظرية والغضبية والشهوية انما هو اجمل الفنون والعلم الذي يقوى على كبح جموح النفس واهوائها واكمال قواها الغريزية محولاً فيها البلادة الى حكمة والجبن الى شجاعة والفجور الى

عفة انما هو اعجب الاختراعات ·

لعمري اي علم اجدى نفعاً لمعالجة انواع الامراض الادبية السارية في جسم الفرد والعائلة والجماعة ، تفسد الدم النقي وتخدر الاعضاء التي لا آفة فيها ولا عيب · فعلم الاخلاق هو الطب الذي لا طب يجاريه والعلاج الناجع الذي لا شفاء بدونه · فقد حاز الجائزة الاولى بين العلوم واحرز الشهادة العليا بفضله ونفاذ قوته فاصبح يجول في مسارحه الفرد مستعيناً به في تعديل قواه واصلاح ما فسد من افعاله المتعلقة بشخصه وحده دون غيره · وغدت تنهل من موارده العائلة مستندة اليه في الاعمال المتعلقة باصل المنزل لدوام الانس والائتلاف وباتت تجني الجماعة من ثماره الشهية ممسكة باصوله القويمة في توثيق عرى الاتحاد لنظام الاحوال وتحسين الشؤون وتوفيق الامور · وناهيك اي شعر ارق من الشعر الذي ابدع فيه علم الاخلاق واجاد واي رسم ابهى من رسمه واي وتر اعذب من وتره · هو الشعر الرقيق الذي سماه العرب باسمه لانهم شعروا به حينما احتاجوا الى الغناء بمكارم الاخلاق وطيب الاعراق وهو الرسم البهي الذي نشأ بين عوارضه اخلق الاجيال الشرقية وتقلب في اعطافه اعرق الامم الاخلاقيه · بل هو الوتر الرخيم الذي اسر الاسماع شدوه بغناء احلى من ريق النحل واعذب من ماء الغمام ·

ولا بد من القول بان العلوم كلها وضعت من اجل هذا العلم تسايره في منهج الاخلاق جنباً لجنب فترجع الى خدمته وتتقيد بحكمه وامره · وهو يفاضل سائر العلوم ببحثه عن الملكات النفسانية التي يدور عليها ويحوم حولها · وله الاثر الصالح في تهذيب الطباع وتقويم الالسنة وترقيق الشعور والوجدان وتوجيه الافكار نحو الكمال ·

﴿ معنى الخُلق ﴾

في ايام الشتاء الطويلة يلذ للانسان حلاوة السهر مع الاخوان والاصدقاء في مسامرات اجتماعية يقطعون بها الزمان ترويحاً للنفس وتسلية للفؤاد . فتجتمع العائلة حول الموقد الابوي يظللها عطف اب جعل الله فيها قرة عينه ونهمة نفسه وتكتنفها عناية ام تكفلت لها بالراحة وهدوء البال ويجمل عقدها اولاد يتوسم فيهم الخير وتلوح على محياهم سيماء البر والنقاوة يسمعون بكامل اليقظة والانتباه ما يرويه لهم آباؤهم من اخبار روحية تعشقها الاسماع وروايات ادبية تألفها القلوب . هذه عوائد جرت مجرى السنّة في مشارق البلاد المتمدنة ينقلها السلف عن الخلف حرفاً بحرف وكلمة بكلمة . وافضل ما كان منها تألف الجامعة الانسانية في مزاولة ما يعود عليها بالصلاح واتحاد العائلة في اصلاح اخلاق الاولاد وتهذيبها . وقد يتفق في اكثر الاوقات ان الآباء لا يدركون معنى الخلق فتقل الفائدة المطلوبة من اصلاحه وتهذيبه فلعله يتم لهم القصد بالتعبير عنه في هذا العدد كما ياتي :

خلق الله الانسان مركباً من مادة وصورة على مثال سائر الكائنات . فالمادة هي الجسد الذي يدركه البصر والصورة هي النفس التي تدركها البصيرة ولكل منهما هيئة خاصة تمثله في عالم الوجود . فهيئة الجسد ظاهرة وهي التي تسمى خَلقاً . فاذا كان الجسد حسن الاعتدال كامل المجموع متقن التركيب كان خَلقه جميلاً او بدا فيه عجز كان خَلقه قبيحاً . وهيئة النفس باطنة تحدث

لهـا باعتبار انقيادها للجسد من حيث اتحادها به وتألفها معه في الحياة وهي التي تسمى خُلقاً . فالخُلق اذن هو هيئة النفس الباطنة جمعه الاخلاق التي نحن في صددها . فتلك الهيئة اذا صدرت عنها الافعال المحمودة سميت خُلقاً حسناً او الافعال المذمومة سميت خُلقاً قبيحاً وسيئاً .

وكما ان حسن الهيئة الظاهرة لا تتم للانسان الا باستقامة اربعة اشياء هي العينان والخدان والفم والانف كذلك لا بد من اتمام حسن الهيئة الباطنة من اربعة اركان هي قوة العلم وقوة الغضب وقوة الشهوة وقوة العدل .

اما قوة العلم فحسنها في درك الفرق بـين الصدق والكذب في الاقوال والحق والباطل في الاعتقادات والجميل والقبيح في الافعال فاذا صلحت هـذه القوة حصل منها ثمرة الحكمة والحكمة راس الاخلاق الفاضلة وعلى مقتضاها تجري القوى الثلاث المذكورة يؤيدها العقل والشرع ، والحسن في جميعها مدار حسن الخُلق .

فاذا استوت في الانسان هذه الخصال واعتدلت فهو حسن الخلق وان لم يعتدل شيء منها فهو سيء الخلق .

وفضلاً عن ذلك فقد عرف ان الطبيعة هي احـد العوامل الجوهرية لحصول الخلق في النفس الناطقة وهو ان يكون مزاج الشخص على استعداد لحصول الخلق له فان كان ذا مزاج صحيح وجسم سالم من الشوائب والعاهات تم استعداده وحسن خلقه او كان مزاجـه فاسداً وجسمه معتلاً تبدى فيه الخلق القبيح . وقـد قيل : صحة الافهام في صحة الاجسام والاخلاق دلائل

الاعراق . وانما الجسم كالشجرة اذا احسنت الاعتناء به ولم تفرط في صحته والاحتفاظ بقوى شبابه جنيت منه اخلاقاً طيبة تبلغ بها النفس حسناً وكمالاً واذا تجاوزت حد الاعتدال في سلامته وعرضته لاسباب كالبرداء تنهك اعضاءه تلبثت فيه العلل فتبدى منه وجه شاحب تستتر وراءه اخلاق فاسدة تضر بحياة النفس وتشوه جمالها .

كما ان الخلق يحل في النفس ايضاً من عامل آخر هو العادة ويراد بها الاستعداد المكتسب بافعال مكررة او تكرير فعل الشيء الواحد مراراً كثيرة زماناً طويلاً في اوقات متفاوتة . وعليه فان اصحاب السياسات الجيدة يفيدون الناس اخلاقاً حسنة بما يعودونهم من افعال الخير واصحاب السياسات الرديئة يكسبونهم اخلاقاً سيئة بما يعودونهم من افعال الشر .

ومن المقرر ان الانسان مستعد طبعاً للاخلاق الجيدة والرديئة وذلك باعتبار الوسط الذي يعيش فيه فانه يتطبع بطباع من عاشرهم وينشأ عليها فيصبح خلقه غريزة وطبعاً ان كان خيراً فخيراً وان كان شرًّا فشرًّا .

فكاهات

* الشعر صورة الاخلاق *

القاضي — يظهر ان ضميرك اسود كشعرك

المتهم — ان كان يا مولاي شعر الانسان صورة لاخلاقه فانت بلا ضمير لانك اصلع

* العالم والسكير *

العالم — هل الفيروزابادي أصح ام محيط المحيط

السكير — كاس العرق اصح من الاثنين

⁂ الاصبع العدواني ⁂

لا ينكر احد ان عصرَ الجاهلية حقق في العرب اسمى الاخلاق وارقى الاداب وشهد منهم امة من اعرق الامم في المدنية يؤيد ذلك ما خلفوه لنا من امثالهم وحكمهم التي تزينت بها صحف التواريخ وخلّدت لهم جميل الذكر. وقد اجاد في وصفهم ابن المقفع بقوله :

يجود احدهم بقوته ويتفضل بمجهوده ويشارك في ميسوره ومعسوره ويصف الشيء بعقله فيكون قدوة ويفعله فيصير حجّة ويحسن ما شاء فيحسن ويقبح ما شاء فيقبح . ادبتهم نفوسهم ورفعتهم هممهم واعلتهم قلوبهم والسنتهم .

فمن عرب الجاهلية الذين امتازوا بالشهامة وعزة النفس هو الاصبع العدواني ننوه به في هذا العدد اعتباراً بمثله الاعلى وافتخاراً بحسن كلامه وقد اوصى ابنه اسيد حين حضرته الوفاة فقال له : يا بني ان اباك قد فنيَ وهو حيّ وعاش حتى سئم العيش واني موصيك بما ان حفظته بلغتَ ما بلغته فاحفظ عني .

أَلِن جانبك لقومك يحبوك وتواضع لهم يرفعوك وابسط وجهك يطيعوك ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك واكرم صغارهم كما تكرمك كبارهم ، يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم . واسمح بمالك واحم حريمك واعزز جارك وأعن من استعان بك واكرم ضيفك واسرع النهضة في الصريخ فان لك اجلالاً بعدوك وصن وجهك عن مسئلة احد شيئاً فبذلك يتم سؤددك .

أأسيدُ ان مالاً ملكت فسر به سيراً جميلاَ
آخ الكرام ان استطعت الى اخائهم سبيلاَ
واشرب بكاسهم وان شربوا به السمّ الثميلاَ
اهن اللئام ولا تكن لاخائهم جملاً ذليلاَ
ان الكرام اذا تواخيهم وجدت لهم قبولا
خلّ الذي يعد العشيرة ان يسيل ولن يسيلاَ
ودع التواني في الامور وكن لها سلساً ذلولا

خطرات العام الجديد

الدهر ينذر والايام تنتهر … وليس في الناس لا سمع ولا بصر
في كل يوم لاهل الخلق موعظة … بها تجددت الامثال والعبر
عام تقضى فلا ترجى مطالعه … كالبرق يومض حيناً ثم يندثر
كل الى غابر الايام مطلع … يردد الطرف فيه وهو منتظر
والعمر يفنى ولا تفنى مطامعهم … ولا يتم لهم فوز ولا وطر

❀ ❀ ❀

والناس شادوا صروحاً في منازلهم … والدهر يهدم ما شادوا وما عمروا
في الارض قد كنزوا اموال ارملة … كانما عنهم قد اعرض القدر
في كل محتفل عمت مطارحه … يؤملون حياة ما بها كدر
خالوا السعادة اعماراً ممددة … فيها التبذل والبطلان والبطر
فالجسم منهم معتز ومغتبط … والروح تحت حجاب الذل تستتر
اما لهم في ديار غير خالدة … لا ري فيها كآل شامه النظر
ان حل آجلهم والعين غافلة … فلا يعود لهم مال ولا ذخر

❀ ❀ ❀

وان للمرء اضداداً تهدده … في العيش مثل ذئاب قربها خطر
فلا حبيب له ترجى مودته … ولا نسيب فمنه الاهل قد نفروا
بعرضه فكهوا بين الملا علناً … وفي نفوسهم التنكيل والضرر
يرجو الاقارب موت العم كي يرثوا … من بعده ثوبه المقسوم لو قدروا
ويدفنونه حياً كلما قرعت … اجراس ميت وشاع النعي والخبر
وافضل الناس من قد ظل معتصماً … بالله يحتمل البلوى ويصطبر
فينصر الله اخلاقاً مهذبة … منها التجلد والتسليم والخفر
ويغفر الذنب عن جود ومرحمة … لمن غدا لذوي الزلات يغتفر

والمرء بالعقل يشقيه ويسعده في كل حال اذا ما ساعد القدرُ
ان تمّ فيه فقد تمت محاسنه في الناس ينشرها الاقبال والظفرُ
او قلَّ فيه فقد زادت معايبه وشرها الجهل والاعجاب والفخرُ
والعقل نور فايٌّ كان رائده فلا ظلام يغشيه ولا سمرُ
في الارض كم جاهل في عقله خللٌ يشينه وهو مخذول ومحتقرُ
وعاقل زانه علم ومعرفة به المحافل والعلياء تفتخرُ
وكم اديب له في الناس منزلة جُلّى وذكره محمود ومشتهرُ

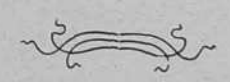
❀ ❀ ❀

بالله لو رنَّ صوت الدهر في جمدٍ لاحس فيه ، للان الصخر والحجرُ
وفي النبات لتاهَ الروض من خيلٍ وافترّ بين الحياض الزهر والشجرُ
ولو دوى في نفوس غير ناطقةٍ لادركت سوراً بالعقل تنحصرُ
فالذئب سار مع الحملان مؤتلفا وعف بين الظباء الليث والنمرُ
والحوت في اليمّ اخلى في مواطنه والطير غنى وزال الهم والضجرُ

❀ ❀ ❀

يا راقدين افيقوا من مضاجعكم فالديك صاحَ ولاحَ الفجرُ فاعتبروا
واقبل العام تزهو في مطالعه آمال سعدٍ بها الاكوان تزدهرُ
فان لبثتَ ازاء الدهر في حذرٍ سلمت من غدره مثل الأُلى حذروا
وان تجملت بالاخلاق حزت بها مكانة حسدتك الشمس والقمرُ
وان ترفعت عن جهل وعن زلل بلغت حظ الأُلى بالمجد قد ظفروا
في غرة العام والافلاك دائرة تجوز عمراً به الاسعاد والحَبَرُ

رئيس التحرير



✻ كانون الثاني ✻

هو مقدمة شهور السنة الميلادية وعدد ايامه ٣١ يوماً . يكون اوله هذه السنة نهار الجمعة وآخره نهار الاحد وليلة البدر فيه في ٢٢ منه . في خلاله يشتد البرد ويومض البرق ويقصف الرعد وتكثر الزوابع والامطار وتهطل المياه .

هذا الشهر هو نعيم الاغنياء والموسرين وجحيم الفقراء المعسرين . فيا ايتها المتنعمات بحرارة الفرو اذكرن العراة والعاريات لان اسمى صفات الحسان الشفقة والاحسان والله لا يضيع اجر المحسنين .

مواليد هذا الشهر يمتازون بصفاتهم الحميدة ومكارم الاخلاق . فالمولود فيه يكون كريم الخَلق والخُلق ذكياً ظريفاً ودوداً حي الطبع خفيف الحركة قوي الدماغ اهلاً للحكم في الامور ميالاً الى العلم . ساكناً هادئاً في اقواله واعماله ، صادقاً في جميع افعاله مما يزيد ثقة الناس به واستسلامهم اليه . ويكون أيضاً مخلصاً لاصدقائه ثابتاً في محبتهم ميالاً الى الشهره محباً للمجد والفخر وجمع الثروه .

والمرأة التي تبصر فيه نور الحياة تكون غالباً ذات اخلاق سامية وجمال ولطف ورشاقة وادب ورقة مع اخلاص في الحب وثبات في الصداقة وحلم في الاعمال وحزم في الامور والسكينة والهدوء . وهي تحب الملاهي والمسرات . لكنها تعرف كيف تحافظ على قواعد الاداب فتقف عند حد اللياقة والجد .

قال احدهم لغزاً في (القلم)

وساكن رمس طعمه عند رأسه ... اذا ذاق من ذاك الطعام تكلما
يقوم ويمشي صامتا متكلماً ... ويرجع في القبر الذي منه قوما
وليس بحي يستحق كرامة ... وليس بميت يستحق الترحما



اللفتننت جنرال السير ارثر غرينفل واكوب

فخامة المندوب السامي الجديد لفلسطين وشرقي الاردن
وقائد القوات البريطانية لفلسطين
حامل وسام الحمام الرفيع الشأن ووسام القديسين ميخائيل وجاورجيوس
ووسام امبراطورية الهند ووسام الاستحقاق الممتاز
ننشر صورة فخامته بمناسبة قدومه الى القدس في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٣١

فلسطين

ليس القصد من الكلام عن تاريخ فلسطين وتحبير صفحات المجلة بلمعة من تاريخها في اعداد متناسقة ومواضيع متفاوتة الا التلميح بوجيز البيان الى اجناس البشر الذين تقلبوا على تقادم العهد في اعطاف هذه البلاد الكريمة العريقة في القدم وما افرد به سكانها من الحضارة والتمدن · وان كان التاريخ يجمل البحث عن اخبار الامم واحوال معيشتها واسباب تقدمها وانحطاطها ويباهي سائر العلوم المتنوعة الجارية على اساليب ومناحي مختلفة بما له من رفيع المنزلة وجليل الغرض وغزير الفائدة فينهض بالمرء الى معرفة ما حسن من اعمال السابقين كالشجاعة وحب الوطن والاخلاص في العمل والاتحاد فيقتدي بهم ويتجنب ما قبح من اعمالهم كالجبن والخيانة والميل الى الكسل وتعدد الاحزاب · فتاريخ فلسطين انما هو ملخص تلك الصفات الحميدة والطباع الكريمة التي يكتسبها المرء بمطالعته هذا العلم الواسع وتناول ما لذ له وطاب من اثماره الشهية المنظر والطيبة المأكل · فهو الكتاب الذي يقرأ فيه المتعلم سور الاخلاق الشريفة فيعمل على ما انهجته له من احاسن الاقوال ومحاسن الافعال بل هو الباب الذي يلج اليه الطالب فتنطبع في نفسه صور الآداب الجميلة ينكشف من تحتها اعجب الآيات واغرب المشاهدات · وقد عرف ان الانسان يميل بالطبع الى معرفة ما كان اولاً من تاريخ بلاد جعلها الله مقرًّا له يحاول فيه عيشاً رقيق الحواشي وحياة طيبة هي الرزق الحلال ·

اشهر ما اورده التاريخ عن فلسطين انها الارض التي وعد الله بها ابرٰهيم ونسله وامره بالهجرة اليها من اور الكلدانيين مدينته في بلاد ما بين النهرين . وقد ارتحل اليها وله من العمر ٧٥ سنة . ودخلها في القرن العشرين او الحادي والعشرين قبل الميلاد . فسميت ارض الموعد او ارض الميعاد . ومن قبل ان يحتلها كانت تدعى ارض كنعان نسبة الى الكنعانيين الذين اقاموا فيها بين سنة ٢٢٥٠ وسنة ٢٣٠٠ قبل المسيح . ثم اطلق عليها اليونانيون والرومانيون اسم فلسطين اخذاً عن الفلسطينيين الذين تملكوا قسماً من العرض الساحلي منها سنة ١٢٠٠ قبل المسيح . وتعرف ايضاً بالارض المقدسة من حيث انها تباركت بحضرة الانبياء والرسل الذين ولدوا وعاشوا فيها على توالي الايام . ومعنى فلسطين باللغة العبرانية الكثيرة الاشجار والمروية بالمياه اشارة الى الاردن الذي يسقيها . وقد عرّفها الاقدمون من هذا الوجه بالارض الخصبة .

قد اختلفت حدود فلسطين باختلاف الدول والشعوب التي تقلبت عليها من قديم الاجيال . وهي تقع في جنوب سوريا بين البحر الابيض المتوسط غرباً ونهر الاردن شرقاً وتمتد من الحدود الحجازية والمصرية جنوباً الى حدود لبنان الكبير شمالاً .

وكانت فلسطين قبل الحرب العظمى تكوّن مع سوريا جزءاً من الدولة العثمانية وقد فصلتا عنها بعد ذلك فدخلت فلسطين في منطقة الانتداب البريطاني وسوريا في منطقة الانتداب الافرنسي . وعلى اثر احتلال البلاد قررت انجلترا وفرنسا وضع حد يفصل فلسطين عن سوريا بمقتضى معاهدة

ابرمت بينهما في ٢٣ كانون ا سنة ١٩٢٠ فاقيم لها الحد الشمالي سنة ١٩٢٢ الخط يمتد من راس الناقورة متجهاً نحو الشرق الى يارون فشمالاً بشرق لى قادس فالمطلة ثم يمتد شرقاً قاطعاً منابع الاردن الى غربي بانياس ·

تقدر مساحة فلسطين نحو ٩٠٠٠ ميل مربع بها ٧٥٤،٥٠٠ نفس بحسب احصاء سنة ١٩٢٢ منهم المسلمون ٥٨٣،٠٠٠ والمسيحيون ٨٤،٥٠٠ واليهود ٧٩،٢٠٠ وما زالت فلسطين تتقدم بزيادة العدد حتى بلغ مجموع سكانها ١،٠٣٥،١٥٠ بحسب احصاء النفوس الاخير لسنة ١٩٣١ ـ

قرّر علماء الجغرافية ان عدد السكان يكثر في البلاد التي يمكنهم ان يجدوا فيها رزقاً ويكون ازدحامهم على قدر ما يجدون في هذه البلاد من الخيرات · وفلسطين هي من البلاد التي كانت غرة في جبين القارة الاسيوية باعتبار خصبها وكثرة خيراتها · ولا مراء بان الاردن قد جعلها مورداً عذباً هرع الناس اليه من كل صوب · فسكنها من اقدم الايام شعوب سامية نزحت اليها من بلاد العرب · وينوه التاريخ ايضاً ببعض قبائل الجبابرة اقارب الاراميين سكان سوريا القدماء وقد خص منهم الرفائيم اي الرافائيون الذين توطنوا ما وراء الاردن في بلاد باسان وبنو عناق الذين غلب عليهم اسم نيفليم اي الجبابرة وكانت مساكنهم في قرية اربع ابو عناق وهي حبرون في ايام ابراهيم ، والخليل في ايامنا · ثم اليفيم اي العويون الذين انتجعوا السهول الواقعة في الجنوب الغربي من فلسطين الى غزه · وابناء حول بن آرام وقد اقاموا في البلاد الواقعة بين باسان والجولان ممتدة الى بحيرة الحولة · فهذه

القبائل توطنت في فلسطين وحدودها على حقب عديدة ومدد مديده قبل ان يصلها الكنعانيون . وكانت لغة الشعوب في ذلك العهد البعيد اللغة الارامية المنتسبة الى ارام خامس ابناء سام الذي تأويله العالي او المرتفع . وقد اوصلت ولاية الاشوريين والفرس هذه اللغة السامية الى فلسطين فاستمرت اللغة المتغلبة فيها الى ان نسختها وخلفتها اللغة العربية بعد ظهور الاسلام . ومن فروع الارامية اللغة السريانية الكلدانية التي كان يتداولها سكان فلسطين في بدء السنة الميلادية وسماها بعضهم عبرانية نسبة الى العبرانيين الذين تكلموا بها بعد عودهم من السبي البابلي . ثم اللغة السامرية التي انتشرت في السامرة في عهد ولاية الاشوريين والبابليين والفرس عليها . غير ان التاريخ لم يصرح ببيان ما كان من اخلاق الشعوب التي اسبقت في اول الدهر الى توطن فلسطين ولم يذكر شيئاً من حضارتهم وتمدنهم الا ان هؤلاء الجبابرة كانوا رجال حرب وقوة كما يدل عليهم معنى اسمهم على راي اكثر العلماء .

ليلة راس السنة

الله شاء ان تكون العادات متوارثاً بين الناس يتناقلها الخلف عن السلف على توالي العصور والايام فيتقلد اجودها وينسخ ما فسد منها كما نسخت الشمس الظلّ والشيب الشباب فلم يخل جيل من الاجيال من عادات انكشفت تحتها اخلاق الشعوب والامم . وقد وجد في كل زمان ومكان اناس على وجه البسيطة لهم في الفضل قدمٌ وقدم وفي الادب همٌ وهمم وفي العلم قديم وحديث . وكما ان الناس

يختلفون طبعاً بهيئة الجسد الظاهرة التي هي الخلق كذلك فانهم يتميزون بعضهم من بعض بالاخلاق والعادات. فكل له اخلاق تدل على ادبه وتهذيبه وعادات ينفرد بها في عالم الحضارة والتمدن.

وعليه فقد اشتهر اليونان والرومان بكلفهم بالالعاب الرياضية والالومبية واقامة الدعوات والحفلات في اعياد وطنية اكراماً لالهتهم وملوكهم واجمل ما كان من عاداتهم اجتماعهم ليلة رأس السنة للتمتع بطيب الوصل وتوثيق عرى الالفة والاتحاد وقد سلك المتأخرون هذه الطريقة الجميلة على شكل يراعون به جانب الاقتصاد ولا يتجاوزون حدّ اللياقة والادب.

جرت العادة في البلاد المتمدنة ان يجتمع الناس سواء ليلة رأس السنة ليودّعوا عاماً يرحل عنهم ولا يعود ويستقبلوا العام الجديد بافئدة يحييها الرجاء ويقويها بارق الامل. ففي الساعة التاسعة مساء يهرع المدعون الى منزل صاحب الدعوة فيتألبون افواجاً في الردهة المعدة لاحياء السمر بين العود والوتر. وعند اقتراب الساعة الثانية عشرة تطفأ الانوار فتقف الحركة ويسود في المنزل السكون والسكوت واحياناً يطلق في الفضاء عيارات نارية وداعاً للعام الراحل. وعندما يطرق نصف الليل بغتة تقرع الاجراس والنواقيس مبشرة بحلول العام الجديد. واذ ذاك تتجدد الانوار بين التصفيق والتهليل فيعلو الهتاف ويرتفع الصياح فيتبادل اهل الولاء التهنئة بان الله مدّ اعمارهم في غض نعمة من العيش وسلامة وعافية وتوفيق وكلٌّ منهم حيّ القلب منشرح الصدر شجاع الطبع. ثم تأخذ الحفلة زخرفها من المدعوين فيشربون كاس المحبة تنجلي في صهبائها غرة الذهب اشارة الى عام يكون لهم موسم الخيرات ومطلع البركات. وعلى هذا الشكل تنفض ليلة راس السنة بين اعجاب بما اوردت وتعجب مما انشدت فيطلع الفجر ويعود كلٌّ لقدوم العام الجديد «كما طرب النشوان مالت به الخمرُ» ومن الامتزاج بالولاء «كما التقت الصهباء والبارد العذب».

السائحون والحجاج في فلسطين

من تارح الى سائح العصر الجديد

محاضرة القاها الوجيه دمتري افندي سلامة باللغة الانكليزية

في قاعة جمعية الشبان المسيحيين في القدس في غرة كانون الاول سنة ١٩٣١

(تعريب الاخلاق)

السائح في قاموس اللغة هو الذي يجوب الافاق ويجول في البلاد ويرادفه مسافر وعابر سبيل وجوّاب الافاق وكشاف وراكب الاخطار وجبلي ودوّار .

يوجد في البلاد سائحون وحجاج فالسائحون منهم سائح البرّ وسائح البحر وسائح الهواء ومن هؤلاء من يكون تابعاً لدليل او حرّاً مستقلا .

لقد اعتدنا ان نرى قبل الحرب العظمى عدداً كبيراً من الحجاج في فلسطين ولا نزال حتى اليوم نشاهد حجاجاً مسيحيين على اختلاف اجناسهم يأتون من كل أوب لزيارة الاماكن المقدسة غالباً في كل سنة غير اننا لسوء الطالع عدنا نخسر كل سنة زهاء ١٣٠٠٠ او ١٤٠٠٠ الفاً من الحجاج الروسيين الذين كانوا يصرفون في الارض المقدسة ليس فقط بضعة ايام بل بضعة اشهر وذلك بما ان روسيا الآن هي في حالة لا تسمح لشعبها بمغادرة البلاد . واظن انني مصيبٌ في القول بان اكبر عدد منهم كان يبلغ ١٥٠٠٠ الفاً . فالحجاج المسيحيون يأتون على الغالب في زمان الفصح على ان الحجاج الروسيين قد تعودوا الحج في اكثر اشهر السنة ولا سيما قبل الميلاد وعلى عيد الفصح .

على اثر انشاء سكة الحجاز الحديدية زاد عدد الحجاج المسلمين مجموعاً يناهز ثلاثين او اربعين الفاً . فكان يسافر بعضهم من دمشق الشام الى المدينة التى هي احدى المدن المقدسة عندهم ثمّ يقفلون رجوعاً الى مكة على ظهر الهجين ويسير

آخرون من القدس الى عمان حينما يركبون القطار متجهاً الى المدينة وقد خسرنا هذه الحركة منذ اعلان الحرب حينما اتلف الاتراك العثمانيون بعض الجسور والخطوط الكبرى الحديدية .

فضلاً عن اننا كنا نشاهد أيضاً حجاجاً من اليهود في بلادنا اذكر الحج المكابي اليهودي الذي وجد هنا لاجل الفصح منذ نحو ثلاثين سنة ومن اعضائه المستر اسرائيل زنكويل . فقد جاء من انجلترا الى مرسيليا وعلى ظهر الباخرة الى يافا ثمّ سار الى القدس فدمشق الشام وبيروت حيث ركب اعضاؤه احدى بواخر شركة السفن البحرية قفولاً الى مرسيليا وكانوا ينصبون خيامهم بقارعة الطريق وعلى طول المسافة المؤدية الى دمشق وبيروت وكنّا في البرّ والبحر وفي الفنادق أيضاً نزودهم (كثير) طعاماً .

☼ السائحون في العهد القديم ☼

يظهر مما ذكر ان فلسطين لم تحسن فقط وفادة السياح وضيافتهم واكرامهم بل احتفت ايضاً بالحجاج من اي دين ومذهب . لنعد الى العصور الخالية ببعض الوف من السنين — من هم اول السائحين في بلادنا ؟ فسفر التكوين يجيب عن السؤال في (فصل ١١ عدد ٣١) بقوله : واخذ تارح ابرام ابنه ولوط بن هاران ابن ابنه وساراي كنته امرأة ابرام فخرج بهم من اور الكلدانيين ليذهبوا الى ارض كنعان فجاءوا الى حاران واقاموا هناك وبعد وفاة تارح واصل ابراهيم رحلته وجاء فلسطين اي ارض كنعان حسبما كانت تدعى في تلك الايام .

☼ المهاجرون الاولون ☼

ان فريقاً كبيراً من السياح دخل الى بلادنا أيضاً في الازمنة القديمة ولا اعلم اذا كان ممكناً ان ندعوهم سياحاً فانهم كانوا مهاجرين اعني بهم ابنا اسرائيل عند خروجهم من مصر . كنت حاولت الوقوف على عدد الاسرائليين الذين خرجوا

من مصر في ذلك العهد وبالاسف لم اتمكن من الحصول على العدد الصحيح منهم . يحصي بعض من لهم حل الامور وعقدها ستمائة الف محارب او مليون ونيف في الجملة من هؤلاء . وقد صغّر بعضهم هذا العدد الى مئتي الف ووهم اخرون انه كان بين عشرة الاف وخمسة عشر الفاً وعلى كل حال انهم كانوا بكل تأكيد فريقاً كبيراً يقودهم موسى الزعيم بمساعدة اخيه هارون .

السياحة الاولى في انجلترا

اذا ما تراجعنا بالكلام عن السيّاح فلنعد بالفكر الى سنة ١٨٤١ . بين مدينة لوكبورو ولا يسستر في انجلترا عزمت احدى الجمعيات الاقتصادية على سياحة تقطع بها مسافة ثمانية اميال وكانت السكك الحديدية في بدء نشأتها تلك الايام واظن ان القطارات كانت على الاغلب عبارة عن مركبات مفتوحة تجرها آلة التحريك والتنقيل . واذ ذاك كان احد رجال الانجليز لاحقاً الى الجمعية المذكورة فطلب من شركة السكة الحديدية قطاراً خصوصياً يقل نحو مئتي راكب فقبلت الشركة طلبه ومنحته تخفيضاً لذلك برضى وارتياح فبادر ذلك السيد النبيل الى الجماعة وفي غضون الوقت المعهود جمع حوله ستمائة عضو على استعداد لحضور تلك المحاضرة . اظن ان اجرة السفر كانت ١٠ شلنات . ذهاباً فجعلتها الشركة ١٠ شلنات . ذهاباً واياباً . وهذا ما جعل السياحة الاولى ان تقوم على ترتيب ونظام . فذلك السيد كان توماس كوك ولم يقصد بعمله ان ينشيء محلاً للسائحين بل جلّ ما نواه ان يمكن اعضاء الجمعية من الذهاب لسماع المحاضرة وعلى خلاف ما قد نواه نشأ نظام السياحة هذا .

منذ نحو خمسين سنة لم تر اورشليم اكثر من الفا الى الفي سائح في السنة لكنها سنة ١٩١٤ شاهدت اكبر عدد من السياح اي ٦٨٠٠ سائح من جملتهم الحجاج الاوربيون وقد زاد العدد بعد الحرب الكبرى فبلغ اقصاه ١٨٧٠٠ . في سنة ١٩٢٣ و١٩٢٤ بلغ عدد السياح تسعة آلاف كل سنة وفيما بعد الى ١٢٠٠٠

الفاً ثم ١٣٥٠٠ ثم ١٦٦٠٠ واخيراً ١٨٧٠٠ . فقد هبط هذا العدد الى ١٤٠٠٠ الفاً سنة ١٩٢٨ و ١٩٣٠ وفي سنة ١٩٣٠ نزل الى تسعة آلاف.

يحتاج السائحون الى عدة اشياء منها اولاً وسائط النقل ثم المحل واخصها العاطفة التاريخية.

✻ اول طريق عربة في فلسطين ✻

انشئت اول طريق عربة في فلسطين بين يافا والقدس امر بانشائها اخر سلاطين الاتراك العثمانيين اجلالاً للامبراطورة اوجيني حين جاءت بمناسبة فتح قناة السويس سنة ١٨٦٩ فزارت فلسطين قبل اقامة الحفلة التي دعيت اليها مع ملوك اوربا في مصر. فالطرق طبعا لم تكن حينئذ منظمة كما هي اليوم. اذكر ما قال لي احد اسلافي ان في تلك الايام اي حوالي سنة ١٨٦٠ و ١٨٧٠ كان يلزم سائر السائحين النازلين في يافا ان يركبوا خيلاً للصعود الى اورشليم ويبيتوا في لاترون او في ابو غوش حيث كانوا يدفعون اجرة المنام عملة ذهب يفرضها شيخ القرية على كل سائح يزور المدينة المقدسة امَّا الطريق بين القدس وبيت لحم فقد انشئت سنة ١٧٨٤ ومن قبل ذلك كان السائحون يزورون بيت لحم على ظهر الحمار. وانشئت طريق اريحا نصفها سنة ١٨٩٤ واكملت سنة ١٨٩٧ فكان يلزم قبلاً السائحين الى اريحا ثلاثة ايام ركوباً نحو ست او سبع ساعات في النهار. فيخرجون في اليوم الاول من القدس عن طريق بيت عنيا الى عين الرسل فاريحا حيث يقضون الليل ثم يذهبون في اليوم الثاني الى بحيرة لوط فالاردن وفي اليوم الثالث يعودون من اريحا الى القدس. ولمَّا انشئت طريق العربة كانت تتناول هذه السياحة يوم ونصف فيركب السائحون العربة من القدس ويصلون الى اريحا وقت الغذاء حيث يتناولون الطعام في احد الفنادق بينما يطعم السواقون خيل العربة استراحة لهم من التعب. ثم يتوجهون من بعد الظهر الى البحر الميت فالاردن فيقضون الليل في اريحا وفي صباح اليوم الثاني يغادرون أريحا باكراً بما ان المسافة كانت تتحمل مدة ست ساعات في العربة رجوعاً الى القدس. وعلى عجلة خيل جياد

كان يلزم السائحين اربع ساعات ذهاباً وست ساعات اياباً . اما الان فيمكن ان تتناول هذه السياحة ثلاث ساعات في السيارة .

☀ السكك الحديدية قبل ٣٨ سنة ☀

انشيء الخط الحديدي الضيق بين يافا والقدس سنة ١٨٩٢ . قطار واحد كان يسير مرة في النهار ذهاباً واياباً يقوم من القدس حول الساعة ٧،٤٠ فيصل الى يافا الساعه ١١،٣٠ قبل الظهر ثمَّ يغادر يافا الساعة ١،٢٠ بعد الظهر فيصل الى القدس الساعة ٥،٣٠ بعد العصر تلك لعمري نعمة عظمى ان كنت تذكر ان السائحين الاولين كان يلزمهم ان يقضوا الليل في الرملة او في لاترون .

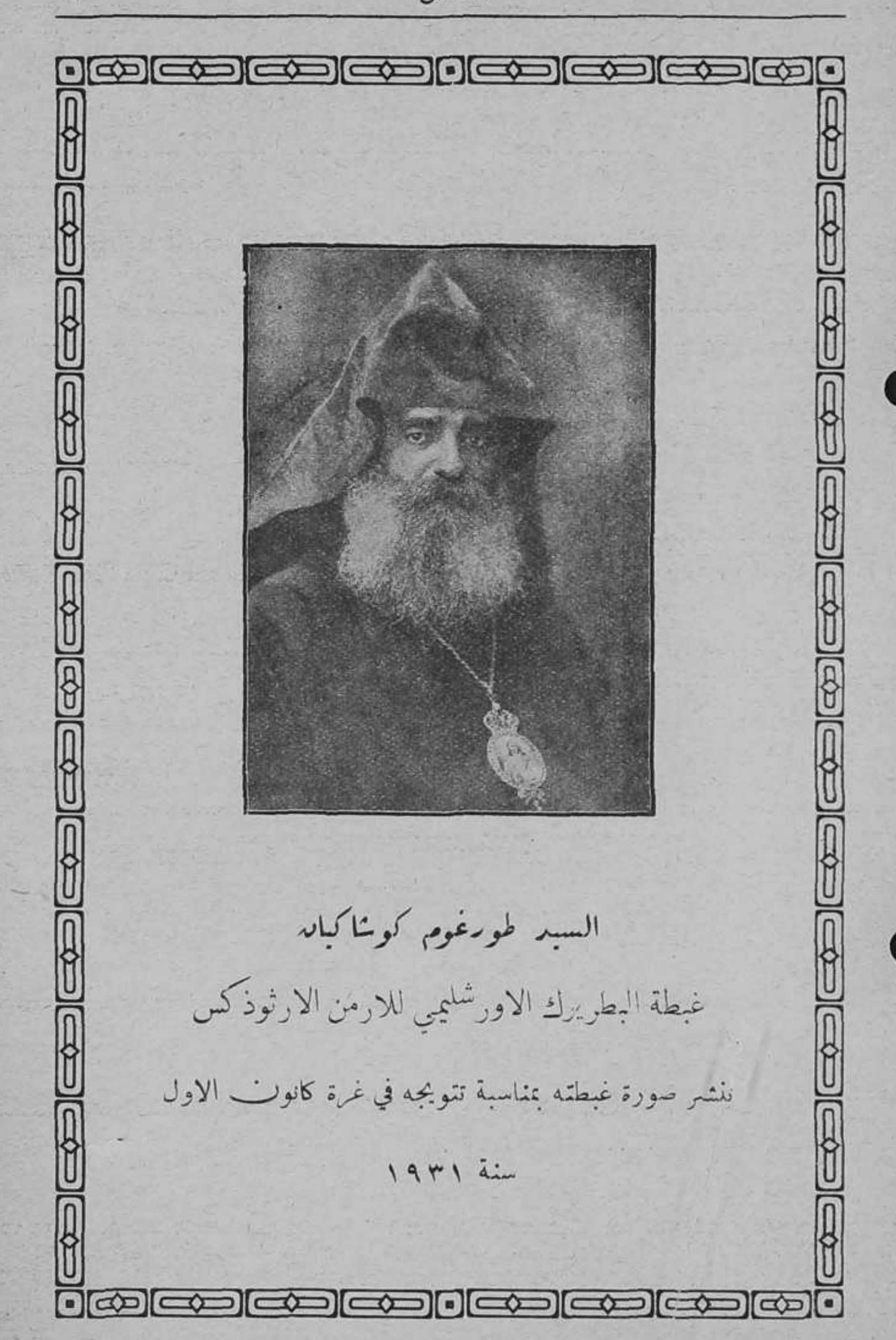
اول واكبر سفينة بحرية زارت فلسطين قبل الحرب رست في يافا سنة ١٨٩٢ هي اوغوسطا فيكتوريا التابعة لخط همبورغ الاميركي اي شركة المانية وعلى ظهرها كان مدير عام الشركة السيد بآبن . ان هذه التسهيلات وانشاء الطرق والسكة الحديدية مكن مئتين من السيأح من زيارة اورشليم

وفي سنة ١٨٩٤ انشئت السكة الحديدية بين بيروت ودمشق وسكة الحجاز بين حيفا ودمشق سنة ١٩٠٤ وانشئت السكة الحجازية بين عمان والمدينة سنة ١٩٠٨ .

وعلى اثر الاحتلال ابدلت الحملة العسكرية البريطانية الخط الضيق بين يافا والقدس بخط عريض واوصلته بخط السكة بين قنطره واللد وهذا الخط انشيء سنة ١٩١٨ .

والآن فاذا ما تأملنا في تلك الايام وعلمنا ما كان يعانيه السياح من الصعوبات والمتاعب وقابلناهـا بتسهيل المواصلات الحاضرة في سكة فلسطين الحديدية حيث يوجد قطاران او ثلاثة يومياً لخدمة المسافرين تشغل فقط نحو خمس الساعة بدلاً من ثلاثة ايام فنري ان السكك الحديدية في فلسطين هي نعمة من اكبر النعم التي يساعد على زيادة عدد السائحين الذين يزورون بلادنا منذ الحرب العظمى . وقد كان لا يمكن قبل الحرب الحصول على هذا العدد الكبير من السيأح .

(لها تابع)



السيد طورغوم كوشاكيان

غبطة البطريرك الاورشليمي للارمن الارثوذكس

ننشر صورة غبطته بمناسبة تتويجه في غرة كانون الاول

سنة ١٩٣١

﴿ الكنعانيون ﴾

ينسب الكنعانيون الى كنعان رابع ابناء حام بن نوح وقد هاجروا الى سوريا من شاطىء خليج العجم من جهة بلاد العرب · واقاموا في البلاد التي دُعيت باسمهم ارض كنعان وسميت بعد ذلك فلسطين · وكان الداعى الى مهاجرة وطنهم نزاع وقع لهم مع الملوك الكوشيين ولد عمهم كوش بن حام وغارة الملوك العيلاويين على بابل سنة ٢٢٥٠ قبل المسيح وقرض دولة الكوشيين القديمة · وسموا كنعانيين اشارة الى مساكنهم الاولى في منخفضات الارض ودليلاً على اشتهارهم بالتجارة التي كانت من اخص عوامل تقدمهم في مضمار الحضارة والمدنية وذلك لان تأويل اسم كنعان في لغتهم « الارض المنخفضة » وفي اللغة العبرانية تأويله « تاجر » وقد دعا الاشوريون مساكن الكنعانيين « مات احاري » وتأويله الارض التي الى الوراء او البلاد الغربية · وكانت لغة الكنعانيين الكنعانية وهي فرع من اصل اللغات الاول السامي او السرياني العربي ويتفرع منها العبرانية التي تلقاها ابراهيم عنهم بعد ان توطن بين اظهرهم ثم الفينيقية وهي قريبة من العبرانية ويظهر ان العبرانية كانت لغة الكنعانيين سكان جبال فلسطين والفينيقية لغة السواحل ·

كثر نسل الكنعانيين فانتشروا في البلاد عشائر متفرقة وكانت كل عشيرة تشتغل بتدبير شؤونها فيلي امرها امير يسمونه ملكاً · ومن اخص تلك العشائر الحثيون ولد حث بن كنعان سكنت فصيلة منهم حبرون اي الخليل الان وجوارها قبل ان يأتيها ابرٰهيم واليابوسيون ولد يابوس وقد

سكنوا اولاً المحل الذي سمي بعداً اورشليم والاموريون وكانوا يسكنون جبل افرائيم و يهوذا وقد امتدوا حتى غربي البحر الميت وعبروا الاردن وشيدوا مملكة باسان وحشبون وهي حسبان الان في شرقي جبل نبو . والجرجاسيون وكان مركزهم في عبر الاردن وتمتد بلادهم الى الجليل وجبل الكرمل و يظن ان بحيرة الجرجسيين (وهي بحيرة طبرية) تنسب اليهم . والحويون وكانوا يسكنون في سيخام وجبع والرامة وقرية يعريم (ابو غوش الان) . والفرزيون وتأويل اسمهم المشتتون والمفروزون او سكان المزارع والقرى وكانت محالهم في عبري الاردن .

يروي علماء التاريخ ان الكنعانيين كانوا من الوثنيين يعبدون بَعَل الههم القومي ويكرمونه في المشارف والانصاب وتأويل بعل سيد ومولى . ومن هذه الوجهة لم ير لهم اثر صالح في تهذيب الاخلاق وتثقيف العقول الا ما اخذوه عن البابليين الذين تقدموهم فوضعوا اساس التمدن في وادي الفرات وتناقله عنهم سائر الشعوب .

فضلاً عن انه كان لكل عشيرة من الكنعانيين ولكل مدينة من مدنهم اله حام وملك خاص وكانت ممالكهم اعمالاً او اقطاعاً مستقلاً احدها عن الاخر وكل ملك يتفرد بملكه لا يشترك فيه غيره . ولم يوجد بين هؤلاء الملوك علاقة سيادة او خضوع ولم تتحد كلمتهم الا اذا فاجأتهم غارة او حلت بهم نكبة عامة . ولم يكن عندهم عصبية ولا تناصر بل توفرت بينهم العداوات والحروب الاهلية . وقد تعاهد بعض العشائر منهم بعهدة دعتهم الى الانضمام

فصاروا احلافاً يتناصرون وللملك العاصمة المقام الاول والكلمة الاولى بينهم. ويستثنى من هذه العشائر الحثيون فانه كان لهم دولة كبرى واهمية سياسية وعصبية شديدة وجندية منظمة. وامتاز الحويون بانه كان لهم نوع من الجمهورية الوطنية تسوس الاهلين بمقتضى شرائع مسنونة وقوانين مرسومة وكان الكنعانيون يؤدون الجزية الى المصريين وذلك بعد ان طرد المصريون الملوك الرعاة من ارضهم في بدء سنه ١٥٨٠ على عهد احمس اول ملوك الدولة الثامنة عشرة الوطنية في مصر.

وعلى اثر افتتاح يشوع بن نون ارض الميعاد تشتت شمل الكنعانيين فرحلوا الى افاق عديدة فكان منهم جالة ارتحلت الى تاب في بلاد اليونان واخرى توطنت في افريقية في المغرب حيث تونس الان وقرطاجنة القديمة. ثم ان احتلال الفلسطينيين جنوبي البلاد المنسوبة اليهم ازاح من كان بقي هنالك من الكنعانيين عن مواطنهم وانضم من بقي منهم في سواحل فلسطين وفي شمالها حتى ارواد الى عهدة واحدة موءلفة من عدة عشائر كنعانية وسميت ارجاؤهم فينيقي وسموا هم فينيقيين وقد بقي بقايا من الكنعانيين في فلسطين الى بدء التاريخ الميلادي وعقب الكنعانيين في فلسطين عشيرة من الاراميين سكان سوريا القدماء الذين كانوا حينئذ مقيمين في تخوم ارض كنعان في بلاد شرق الاردن على عهد ملوك اسرائيل.



فتاة العصر

ان الكلام عن فتاة عصر التقدم لمن افيد المواضيع التي تتكلفها مجلة الاخلاق بهمّ لا مزيد عليه وهمة لا تعرف الكلال وذلك بما ان عليها مدار حالة العائلة في ما يتعلق بالمنزل وما يفتقر اليه من التدبير والترتيب لدوام الانس والائتلاف .

ولهذا الكلام مجال رحب وباب واسع باعتبار ما يلمحه البصر وتدركه البصيرة كل يوم وساعة من خمول هذه النشأة الاجتماعية وما يسود على عقلها من الجهل والغباوة في عصر بلغت به الحضارة أوجها الاعلى والمدنية قدحها المعلّى . والاختبار خير دليل على ما وصلت اليه من الانحطاط في جنب الاسباب المتوفرة لتثقيف عقلها وتهذيب اخلاقها ففي البيت تجد أُمّاً صالحة تلقنها حياة الاجتماع وحسن التربية والتدبير في المعيشة وتعودها عادات ادبية تروض بها الاندية فتملأ العين حسناً وفي المدرسة ترى معلمة عصرية تعلمها قبل كل شيء علم الفضيلة والادب وتبين لها بمثلها ان تكون غير همجية بتصرفها وسلوكها في وسط تعيش فيه . وان لم يكن في البيت ام تصلح شأن ابنتها على مبادئ قويمة وقواعد مستقيمة ولا في المدرسة معلمة تقوم نحو تلميذتها بما يتطلبه واجب التعليم فالفتاة تعيش العمر منكودة الحظ فتبيت في ظلام الجهل والغباوة اشبه بمن يتقلب بين (حانه ومانه) تارة الى اليمين واخرى الى اليسار ولا يعود لها من فائدة تؤملها وخير ترتجيه في سبيل تقويم نشأتها واصلاحها الا ما تحكمها به التجارب والامور وما يمليه عليها الدهر والدهر معلم خبير وعالم كبير .

ومن هذا الوجه تظهر اهمية الواجب الذي تأخذه الصحافة على عاتقها بان تأتي الحين بعد الحين بكلام طيب وعبارات عذبة رقيقة تجني بها الفتاة ثمرة صالحة تقودها الى الكمال في كل حال وانما هذا الموضوع توطئة لمقالات متسلسلة تعبر بها مجلة الاخلاق باعداد متتابعة عما يجول في الخاطر من حسن النية والخلوص في العمل ان شاء الله تعالى . وعسى المثل الذي نورده الان بصورة فكاهية عن احدى الفتيات ان يكون عبرة وتفكرة لفتاة العصر العشرين فتنهض رحبة الصدر والفهم مجتهدة بعزم وثبات في اقتباس ما يرفع مقامها ويعلي شأنها في عالم الحضارة والمدنية فتتجلى بتربيتها وعلمها وحسن خلقها بين الناس حيث تكون زينة للعائلة وبهجة للبلاد وفخراً للهيئة الاجتماعية والله ولي الامال والكفيل بصلاح الحال .

في مساء احد الايام جلس مزارع على المائدة لتناولة العشاء مع امرأته وابنه وابنته فعطش وكانت ابنته في الخامسة عشرة من العمر وقد نسيت ان تعدّ لابيها البيره حسبما عوّدتها امها في تدبير المنزل . فسألها عن ذلك فاجابته عذراً يا أبتِ لقد قصرت عن الواجب هذه المرة وها انا ذاهبة لاحضار ما يلزم . وللحال قامت عن العشاء فاخذت بيدها شمعة مضيئة ونزلت الى بيت المؤنة حيث وضعت الابريق على الارض وفتحت حنفية البرميل فظل ابوها ينتظر رجوعها بصبر جميل وقد الهبه العطش . ولما لم تعد اليه ارسل امرأته فى طلبها ثم ابنه ولم يعودا . وحينئذ هاجه الغضب فقام وذهب هو ايضاً مقتفياً آثارهم ليرى ما حدث لهم . وعند وصوله الى بيت المؤنة راى الثلاثة يبكون ويصيحون فسالهم ما جرى فازدادت امرأته صراخاً : مسكينة كاترين مسكينة . فمسك المزارع بكتف ابنته وألحّ عليها في السؤال لتطلعه على

الامر فتنهدت كاترين وقالت : مهلاً يا ابت وعفواً فاني بينما كنت ذاهبة الى بيت المؤنة خطر ببالي انني ربما كبرت وتزوجت ورزقت ولداً وربما كبر الولد واتى الى هذا المكان وكان الباب مفتوحاً وربما وقع على راسه عن الدرج ومات · ولما سمع المزارع كلام ابنته كاد يتميز من الغيظ واذ ذاك قال لها عابس الوجه كئيب النفس : ايتها الغبية ان العشاء قد برد والبيرة سالت على الارض ولم يبق في البرميل شيء · هلم نصعد فصعدوا امامه وكان رب المنزل ماشياً آخر الجميع حيث اغلق الباب وراءه ثم التفت الى كاترين وقال لها : من اين يقع ابنك ويموت اذا كان الباب مغلقاً على هذا الشكل · او لست اذاً عديمة الفهم مختلة الشعور ؟

فن الرسم

لما تقدم الانسان في مدارج الحضارة واكتسب شيئاً من المعارف الاختبارية شعر بشدة احتياجه الى ما يعاون قواه العقلية على حفظ ما اكتسب من تلك المعارف والى ما يُعبر به عن افكاره اذا تعذرت عليه لغة المشافهة . فظهر له في بادئ الامر ان يرسم صوراً محسوسة لما يريده ويرغب به توصل بها الى رسم خطوط او صور لاصوات كلامه . واذ كان الانسان في نشأة حضارته جاهلاً فن التصوير اخذ يحفر صوراً وينقش خطوطاً على خشب او حجر حسبما تسمح له قريحته القاصرة . ليتذكر بذلك ما اراده . وهذا هو اول طور للرسم والتصوير والكتابة

وفيما بعد وجد المتأخرون ان التصوير وحده قاصرٌ عن اداء المعنى المقصود للالفاظ المجردة كالعفة والفضيلة والمروءة وما شاكلها فالجأتهم الحاجة الى ايجاد اصطلاحات جديدة للتعبير عن افكارهم تدل لاعلى مسميات ما يصورونه بل على الهجاء الاول من الاسم المعين لذلك . فغدت هذه الاصطلاحات صوتية بعد ان كانت تصويرية ومنها انتقل الى ابداع علامات يدل كل منها على صوت من اصوات احرف هجاء لغته فكانت له لغة الكتابة ففصل بينها وبين فن التصوير الجميل

الذي بلغ بنا الى ميدان الحضارة والمدنية فكلف به الناس كلفاً شديداً واقبلوا على التفاني في خدمته فنهلوا من مناهله العذبة اخلاقاً كريمة اكسبتهم ادباً وتهذيباً. ولقد ظهرت له اقسام متعدده منها التصوير اليدوي والتطريز والنقش ولكل منها اصول وفروع. ولما كان موضوعنا هذا خاصاً بسيداتنا الفاضلات وآنساتنا الكريمات رايت ان نتناول في بحثنا هذا ما يختص بهن

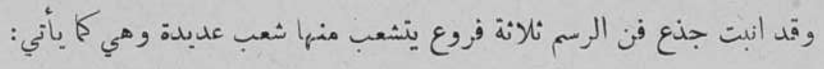
فالتطريز في عصرنا من الاشغال التي تتعاطاها سيداتنا الفاضلات وآنساتنا الكريمات في اوقات فراغهن ليلبسن بيوتهن حلة تجعل لقلب الناظر سبيلاً ناطقاً بلطافة اذواقهن ورقة شعورهن ودماثة اخلاقهن. يأخذن من لغة الطبيعة مناظر جميلة تشرح الصدر وتبهج الخاطر ومن لغة الظهور ايات يطرزنها تكون جمالاً فوق قالب الجمال يتهن به دلالاً ويمسن به قداً واعتدالاً ويتخذن من بهائه الصون والعفة ويقتبسن من دروسه الفهم والمعرفة ولا شك ان في انتخابهن لغة الطبيعة حكمة سامية وعظة بليغة تدرجاننا الى الكمال السامي والمثل الاعلى

وقد ذكرنا ان هذا الفن وضع في اول نشأته ليكون صوراً دالة على معانٍ مقصودة فلا عجب اذا رأينا في عصرنا الحاضر ان هذا الفن رمزٌ ناطقٌ ودليلٌ يقودنا الى التكهن باية درجة من درجات الاخلاق وصلت اليه سيداتنا وكريماتنا بالقاء نظرة على ما قطفته انامل‌هن من ثمار العمل والاجتهاد

امرأة نراها لا تضيع وقتها في ثرثرة لا طائل تحتها فتأخذ في اوقات فراغها عملاً تكون به مثالاً صالحاً تجاه بنيها وبناتها هي المرأة الفاضلة والمرشد الصالح والرفيق الامين

ابنة نراها دائبة على درسها وشغلها اليدوي في اوقات فراغها لا تعير التفاتها الى ثرثرة او تسلية ما من شأنها ان تحط باخلاقها هي الابنة العفيفة الطاهرة ذات الاخلاق الحميدة التي ستكون يوماً ما رفيق الحياة الصالحة ودليلها الامين ونبراسها المضي

وكما ان الاشغال هي دليل على الاخلاق فتكون أيضاً ثمارها رمز الحياة الفتوة وعنوان بهجتها وآمالها. فلنساعدن بناتنا على اجتناء الفضيلة في اوقات العمل اليدوي من زهرة الصبا الباهر فترفعهن الى اسمى طبقة من طبقات السمو العقلي والكمال الادبي



وقد انبت جذع فن الرسم ثلاثة فروع يتشعب منها شعب عديدة وهي كما يأتي:

الرسم

- التطريز الابيض : يشمل الشغل بالخيط الابيض او الخيط الملون بلون واحد في رسمة واحدة
  - التطريز الملان: ميوزوتيز فيستون تركيب القبطان . بوا دي تيج . بوا دي روز . بوا دي كروا
  - الفارغ : اجور ريشيليو فنيز
  - التخريم : رينسانس فيله . تول. شغل الابره.
- التصوير اليدوي : يشمل الدهان بالزيت. بالماء (الاكواريل) التصوير بالفحم (كاربون) وبالباستيل ورش الرمل الرسم بالخرق الحفر على المعدن
- التطريز الملون يشمل الشغل بالخيط الملون بالوان مختلفة في رسمة واحدة
  - ملان : تطريز الحرير . النافر . والفلاحي . الريكوكو. الكالون. رافيا
  - التخريم : كانفا . إتامين

راجي يوسف ريشاني

رواية العدد

انتقام الحب

على ابواب اللوفر في باريس مدينة الزخرف والزينة عوّد الحب موريس وقفة الهائم وبيده رقعة بسطها على صدر ينتظرها وقلب يستشعرها كانت سوزان آلفة صباه قد انفذتها اليه مع رسولها تضرب له وعداً للتلاقي عند ضواحي ذلك المصنع الانيق. وان هي الآ برهة من الدهر حتى طلعت تتيه بحسن قدها وتزهو بورد خدها. فاهتز اليها قلب موريس ونعم بها عيناً فحيته بالبشر وفي جبينها ملامح تدل على مكنونات الفؤاد واسرار الوداد. وقد اخلى بهما المكان في ضحية يوم طلق فتصافحا ان لا يصرم الحبل وتعاهدا ان لا ينقض العهد. واذ ذاك هشت سوزان بموريس وكاشفته بما في نفسها قلباً لقلب وجنباً لجنب فقالت له: ان لي بك اسوة حسنة يا أحبّ الناس اليّ واعزهم عليّ واقرّهم لعينيّ فخير اوقاتي وقت ينعش فيّ ذكرك الجميل وابهج ايامي يوم يسعدني بطيب وصلك وحسن مرآك. انت تعلم باني احبك حباً لا يفصلني عنه لا موت ولا حياة ولا قرب ولا بعاد وقد وهبت لك نفسي وجعلتها وقفاً في سبيل رضاك جعلني الله فداك. غير انه لا يعجبني لقاء ليس له بقاء ووصل بعده فراق فبودي ان تتخذني حليلة لك كما اتخذتك لي خليلاً فتدوم جمعة ما بيننا في عيش بارد وظل دائم وانس كامل. وانا معتقدة بحسن ودك وواثقة بالطف ما تتجمل به من متانة العقل وطهارة الاصل فعهدي بك ان تسعفني على بلوغ هذا المأرب ولا ترجي امراً يضمن لنا تمام السعادة ودوام الوصل والوئام.

فلم يهتز موريس لكلامها بل اطرق لا ينطق حرفا ولا يرفع طرفا ثم انه بعد روية دار عليها وحام حولها التفت الى سوزان وقال لها: لقد اتخذتك خليلة لا لتكوني لي حليلة ولا سيما لكونك اكبر مني سناً وابعد نسباً وحسباً وكرماً: فان كنا تصرفنا من قبل في الهزل والغزل وتقلبنا في اعطاف العيش بين اللهو والطيش

وارتضعنا ثدي العشرة وتواعدنا ان يلحق احدنا بصاحبه فقد حان لنا الآن ان نتصرف في الجدّ والوقار ونفترق قبل ان تهتك الاستار ويظهر منا العار .

وما كادت سوزان تسمع من خليلها خطاباً لم يندَ على كبدها وتشم منه رائحة النفور والجفا حتى عضت يداً ولطمت على الوجه خدّا وكأن طارئة كسفت هلالها واكسفت بالها ومسخت جمالها وغيرت حالها فما عاد لها اليوم جميلا ولا الهواء طليلاَ ولا الماء يبرد غليلاَ . فتنهدت ثم قالت لموريس والوجد يعلو بها ويسفل : ما بالك تناسيت ايام الصفا وعهداً عقدناه على الوفا فصرت لا تجدني لمودتك كفوءًا ولا تراني لعشرتك رضاً لعمري ان فراقك صاعقة تملكني وداهية تهلكني فالحق بمآربك من الارض وانا منفصلة عنك ويوم صار امس وحسرة بقيت في النفس . وتراني على استعداد قوي للانتصار منك مقابلة سيئة لسيئة مثلها وساجعلك في اقرب آتٍ للعيون تأديباً وللقلوب تأنيباً . وفي الحال صدت عنه عابسة الوجه بائسة القلب فقامت تخطر وترفل والعين تتلفت والكبد تتفتت هـذا شأن الفتاة التي تلج الهوى من غير بابه وتخطب مودة شاب تدأب في معاشرته ولا رجاء لها في مقارنته فانها تعرض نفسها لافات الحب ونقمات الغيرة الصادرة عنه فيحدث لها ما حدث لسوزان بانها لم تنل من خليلها بغيتها ولم تبال بما يؤول اليها عقباها فقد انقضت ايام وهي تفكر في ان تأخذ موريس بحيلة تصيده بها كما تصاد الطيور والسباع .

وكان لموريس صديق من الثقات صدق اللقاء والنظر اسمه هنري يشتغل في معمل اللوفر طالما نهاه عن معاشرة سوزان ونصحه لمجافاتها ولم يتقبل فتوجه اليه واخبره بالامر الذي امضاه مع سوزان وانه قل نشاطه لها وشبع قلبه منها واستغنى عن صداقتها وقد اعرض عنها بوده مهاجرا فعجب هنري كل العجب مما سمعه من موريس واعجب بما ابداه من الرأي والحزم في هجر سوزان وقطع مواصلتها ولا سيما وانه كان من قبل قد افرغ كنانة جهده في ان يردّ صديقه عن كلف لا يستفيد منه سوى الهم الطويل والقال والقيل فهنأه بما فعل ووعده ان يزوجه بفتاة من فتيات اللوفر اسمها اليس تناسبه وتليق به ولم يطل الامد حتى عهد هنري

وعده وقضى حاجة صديقه فانجز حرٌّ ما وعد . وفي فرصة عيد سعيد اسعده بمعرفة اليس ومقابلتهـا وكانت ظريفة الجملة كريمة الخلقة جميلة الطلعة حميدة السيرة والسمعة ولاول مقابلة اعجبته واعجبها واحبته واحبها فتبادلا عاطفة الرضى واتفقا على عقد الزواج شرعاً وحلالا متحدين برباط حب جميل والفة موثقة العرى. وقد اقيمت لهما حفلة عرس توفرت فيها اسباب الانس والمسرة شاهد الناس من ظرفها ما يعجز اللسان عن وصفه .

انقضت ثلاثة اشهر والعروسان في سلوة من العيش وفي سلامة ونعمة ورخاء خالين من البلوى يطعمان ٱلمنَّ والسلوى .

وقد حظيت اليس عند زوجها وتملكت من قلبه مكاناً فارغا فنزلته غير منزل قلعة ومن مودته ثوباً سابغاً فلبسته غير لبسة خُلعة .

وفي غضون تلك الايام بلغ سوزان عن زواج موريس فثار الحقد في قلبهـا واكلتها نار الغيرة وقد طالما انطوت له على العداوة والبغضاء متربصة فرصة الايقاع به فارسلت تقول له ان في نفسها امراً مكنوناً تكاشفه به وسراً تطلعه عليه وان هو ابى تلبية دعوتها والحضور اليها على عجلة فهي تنوي افشاء السر بان تذيع ما كان بينه وبينها من علاقة الحب فتطلع عروسته على سوء نيته وعدم وفائه .

وكان موريس يتحاشى حبًا بزوجته المحبوبة عن كل ما من شأنه أن يقلق بالها ويجرح شعورها الرقيق فكتم منها الامر وآثر على الذهاب بنفسه لمواجهة سوزان لعله يجد سبيلاً لمسالمتها واقناعها العدول عمّاً عمدت اليه من افشاء سر يلبسه الخزي والعار ويحط من قدره .

وفي مساء ذلك النهار قال لزوجته : ان لي حاجة عند احد الاصدقاء فاسمحي لي الان بالذهاب لقضائها واعود اليك على جناح السرعة . فالحت عليه بالبقاء وعدم الخروج في جنح الليل فابى الاّ الاصرار ثم قام وقبل يدها بفؤاد يتفطر فغادرها الى حين بلا انيس ولا جليس ولم يدر ما خبأ له القدر .

أما اليس فقد ادركتها الوحشة بعد ذهاب زوجهـا فكانت تارة تقف على

النافذة متوقعة رجوعه بصبر جميل وشوق جزيل وتارة تعزف بعودها الرخيم مسلية فؤادها بالحان الغناء . وبينما هي تتقلب على جمر الانتظار سمعت في الخارج جلبة فاوجس قلبها فزعاً فاطلّت من النافذة واذا بزوجها على الارض مدرجاً بدمائه فصرخت وامصيبتاه ! ثم هرعت اليه في الحال وصاحت يا موريس ... احيّ انت ام ميت .. ما الذي دهاك يا نور عيني ومهجة فؤادي... حياتي مالي وروحي فداك . . . اجبني . . . ما هذا السكوت . . . يا وحشتي من بعدك . . . وكان موريس قد برد الموت على مصطلاه فاحنت عليه عنقاً على عنق وفماً على فم . لله من مشهد يهضم الجوانح هضماً ويبري لحماً وعظماً . وقد بلغ الشرط الخبر فهمهم الامر فنقلوا موريس الى بيته جثة باردة وبادروا على الفور الى الكشف والتحقيق بكل تدقيق . واذ شاع النعي احتشدت الجموع في منزل القتيل لتكريم جثته وتقديم واجب التعزية لزوجته اليس المنكودة الحظ .

غير انه من بين تلك الجموع تقدم نحوها رجل فاخر اللباس لطيف الهيئة تحبب اليها واحسن بها ايناسه فقال لها : انا فداء السيدة من سوء يلحقها ومكروه يرهقها وعسى المصاب الذي اصبت به ان يكون خاتمة المصائب . فصبراً على خطب ألمّ بكِ فلا خلّة أليق من الصبر . ثم وعدها انه يبذل وسعه في سبيل مساعدتها لاقامة الدعوى واظهار الجريمة .

وما زالت الدعوى تتأجل اياماً متتالية الى ان انقضت ثلاثة اعوام دون حصول ادنى نتيجة لاليس والرجل يختلف اليها الحين بعد الحين غير منقطع عن زيارتها واذ ادل عليها بصحبته قال لها : لا يليق بك ايتها السيدة بقاؤك على حالة الانفراد وانت في زهرة العمر فان الله قد اباح الزيجة بين الناس بقوله : والمرأة ما دام بعلها حياً فهي مقيدة بالناموس فان مات بعلها تعتق . . . فبودي ان اكون لك حليلاً اذا شئت لاقوم مقام زوجك المأسوف عليه جداً وهكذا نقضي ما بقي من الحياة على حنان ووفاء . فوثقت بمحبته وارتاحت الى الاقتران به وعلى اثر ذلك عقدا زواجاً بمقتضى الشرع فكان يوم من اسعد ايامها خفت به من فؤاد اليس وطأة المصاب وبرد من نفسها جرح الالم والجوى .

وما لبثا حتى تفارقا فان الرجل اقتضى لـه ان يسافر بعد ايام يسيرة الى محل بعيد . فاخبر امرأته بالامر واذ كان لا طاقة لها المكوث في البيت وحدهـا آثرت الذهاب الى احد المستشفيات لتعتني بخدمة المرضى الى حين عودته فسمح لها بذلك وسافر حالاً .

وفي ذلك اليوم قامت اليس وذهبت مسرعة الى ادارة الصحة حيث ارادت ان تكرس ذاتها للمنكوبين بانواع الامراض المختلفة حبًّا باعمـال الرحمة . فاعجب بهـا الطبيب غاية الاعجاب لما رأى من وطآءة خُلقها ووضآءة خَلقها وقد تأكد ما هي عليه من السكينة والوقار وحسن السيرة فعهد الى عنايتهـا مريضة في مرض الموت .

جلست اليس الى جانب المريضة باشة الوجه باسمة الثغر فاخذت تهوّن عليها الالم بعذوبة كلامها وحسن عنايتها وكانت المريضة في اشدّ المرض تتقلب على فراشهـا مضطربة غاية الاضطراب فانعطفت اليس اليها وقالت لهـا : صبراً ايتها العزيزة فان الله قد امتحنك بهذه التجربة وابتلاك بهـذه الشدة ليس الا ليزيد ثقتك بـه واتكالك على رحمته وهو وحده يمن عليك بالشفاء ويدفع الاذى عنك . فتنهدت المريضة عندئذ حزناً وألمـاً واجهشت بالبكاء وقد ازعجها نخس ضميرهـا فوقعت منه في ارتباك واختلاط . غير انهـا انست من نفس ممرضتها عزة فقالت لها بقلب قريح وكبد دامية: لقد وجدت بك ايتها السيدة تسلية لم اجدها باحد سواك فلي قصة اعرضها لك وحاجة افرضها وعسى الله ان يغفر لي ذنباً يقرفني به ضميري ويقبل مني توبة خالصة من شوائب العزم على الرجوع الى ما جنت يدي . ثم شرعت تروي قصتها وتعبر عن حاجتها واليس تسمع وتصغي اليها باناة روح وانتباه. فقالت : اعلمي ايتهـا السيدة انني ادعى سوزان وقد كلفت في عنفوان الصبا بشاب اسمه موريس قد اتخذته لي خليلاً وكنت افضله على سائر الخلان واحبه حبًّا لا مزيد عليه . فاضطربت اليس عند سماعهـا بذكر موريس وخفق قلبها وتغيرت حالها ولم تشعر المريضة بما بدا فوصلت حديثها وقالت: وفي ذات يوم سألته مقارنتي

فصدّ عني نافراً ولم يعد يحسن العشرة معي كما احسنتها معه وكانه اجمل الصحبة من ظاهره ولم يجملها من نيته . فأضمرت له البغضاء وقد بلغني انه تزوج بفتاة اسمها أليس فأكلتني الغيرة وحينئذ انتهزت الفرصة للايقاع به شرًّا فارسلت اقول له ان لي كلاماً احادثه به وان ابى الحضور اليّ فانا عازمة على اخبار زوجته بما كان بيني وبينه من المودة والحب وكان موريس يموت لموت زوجته ويحيا لحياتها فلم يرد ان يسبب لها ما يريبها ويقلق بالها فاقبل اليّ بعد العشاء وكنت تواطأت احد عشرائي على ارتكاب جرم عظيم حملتني عليه غيرة شنعاء فقتله غيلة امام منزله فهاج حينئذ هائج أليس وكادت تتميز من الغيظ . . . فاستكملت المريضة قصتها قائلة : اما الجاني فقد تستر بثوب الحمل واقبل نحو اليس يهوّن عليها المصيبة بوداعة ولطف مدعياً بانه من اصدق اصدقاء موريس واوفى خلانه وقد مدّ لها ساعداً في حمل مصيبتها العظيمة بالشدة والقوة والصبر فاطمأنت اليه بنية مخلصة وعزمة صحيحة وبعد زمان تصادقا المودة واتفقا على عقد الزواج واليس هي الان متزوجة بقاتل زوجها موريس .

ولم يعد في وسع اليس وطاقتها احتمال المضض فصرخت اذ ذاك صوتاً ارتجت له جوانب المنزل فبادر الطبيب لتحقيق الخبر واذا باليس مغمى عليها ازاء سوزان التي لفظت روحها عند لفظ آخر كلمة من قصتها . فظن انه حدث لاليس ما حدث لمشاهدتها المريضة في آخر نسمة من الحياة . وبعد ان احسن معالجتها عاد اليها الحس وافاقت من اغمائها فاستأذنته بالانصراف فتستعد لملاقاة زوجها اذ آن موعد رجوعه ثم قامت وذهبت الى بيتها بعد ان ودعت الطبيب حامدة له شاكرة .

ومنذ ذلك ابثت تفكر في كيفية الخلاص من زوج غاش روضت معه الحلم وتعلمت به الصبر وتكلفت فيه الاحتمال . وفي اليوم التالي عاد زوجها من السفر فلقيته بما تعودته من البشاشة والبشر وكان قد دعاها يوماً لمشاهدة المصطاف الذي اشتراه في مكان خلاء بعيد عن المدينة فذهبت معه وفي كبدها منه جمرة . ولما بلغا المصطاف اخذ يريها غرفة قائمة على غاية من الفن والهندسة وبينما كان

يدلها من غرفة الاستحمام على ما يحيط بالقصر من المناظر الشائقة والمشاهدات البديعه ويؤكد لها انها تجد فيه وفور الحظ والراحة هزت الحمية من عطفها فهبت للخروج واوصدت الباب وراءها وخاطبته متشفية من غيظها قائلة له : لا كانت ساعة عرفتك بها يا اكثر الناس جهلاً واقلهم فضلاً واخسهم اصلاً لقد خدعتني يا جافي القلب فاغتررت بك وتحملت منك وجداً لو لاقى الصخر لجابه او الحديد لأذابه . انما لم ينج من العقوبة اثيم ولم يربح على اللؤم لئيم ومن لم يشرب كاس السلامة هنياً سقي سجل الندامـة روياً ثم انفصلت عنه الى فراق لا لقاء بعده وغادرته على نافذة الحمـام وقد عثره جده ولم يدر بـه احد حتى فارق الحياة .

✳ خاتمه ✳

ان الفرصة التي اعدتها لك الايام في انشاء مجلة ادبية تتجمل بها اخلاقك اللطيفه ، وتتكمل بما تشتمل عليه من حسن الفوائد وحميد العوائد هي لعمري أثمن فرصة يجب عليك ان تنتهزها مفضلاً اياها على كل فرصة خلافها فعسى ان تجتهد في الاقبال عليها بارتياح ورضى واخلاص . وقد قيل لا تدع الفرص تفوتك بل اشغل كل اوقاتك بما يفيد .

وقد عرف ان الانسان طبع غير منزه في كل فعل من افعاله عن العجز والقصور غير انه يعوض عن ذلك بان يكون ذا نية صالحة في كل امر يتعاطاه وكل علاقة يعقدها بالتألف مع ابناء جنسه ومن هذا الوجه فلا نراه إلاّ موافقاً غاية الموافقة على ما يكون من جهة الاخلاق والآداب غير مسيء باحد ظناً وقد قيل لا تسيء الظنّ باحد بل لتكن جميع افكارك ونياتك طاهرة فقد قال الشاعر :

سريرة المرء تبديهـا شمائله حتى يرى الناس ما يخفيه اعلانا


الاماني
تلحين الاستاذ أمين الصيداوي
Andante
(افتتاح)
Con 8a bassa
breve
rall.
Moderato
(دور)
لَيـــس في الدَّهـــرِ رَ جا - ءُ
لا وَ لا فِيـــهِ وَ فاءْ لا مَـ
حَـــطٌّ لـلأَ - ما - ني لا رِ باطٌ
لا رِ با طُ لِلـــوَ - لاءْ
Allegro (in uno)
mf
(لازمة)
عامُـــنا عامٌ جَـديدْ حَظُّـــنا فيهِ سَـــعيدْ
mf
ff
فَهْـوَ «لـلأَخْـلا قِ» عيدْ زَا نَـــهُ حُسْـنُ النـــشيدْ

فصير المرء يجري حسبما تقضي السماءْ
واله الخلق أدرى للورى بما يشاءْ

دور

ليس في الدنيا نعيمٌ لا ولا فيها سلامْ
صُدَّ يا أديب عنها فهي غرٌّ للأنامْ
مجدها الزاهي كآل ليس فيه من مرامْ
وكذاك العمر يمضي مثل حلمٍ في المنامْ

دور

ليس في الارض كمالٌ لا ولا فيها جمالْ
انما حسن البرايا يتراءى كالخيالْ
فجمال المرء يبدو بالمزايا والخصالْ
بعفاف واتضاعٍ يرتقي أوج الكمالْ

دور

ليس في الناس ودودٌ لا ولا فيهم ودادْ
لا نسيبٌ لا حبيبٌ يرتجى يوم الجهادْ
صاحِ دَعْ اهل التصابي خلِّ هنداً و سعادْ
ان وصل الغيد همٌّ وعناءٌ للفؤادْ

دور

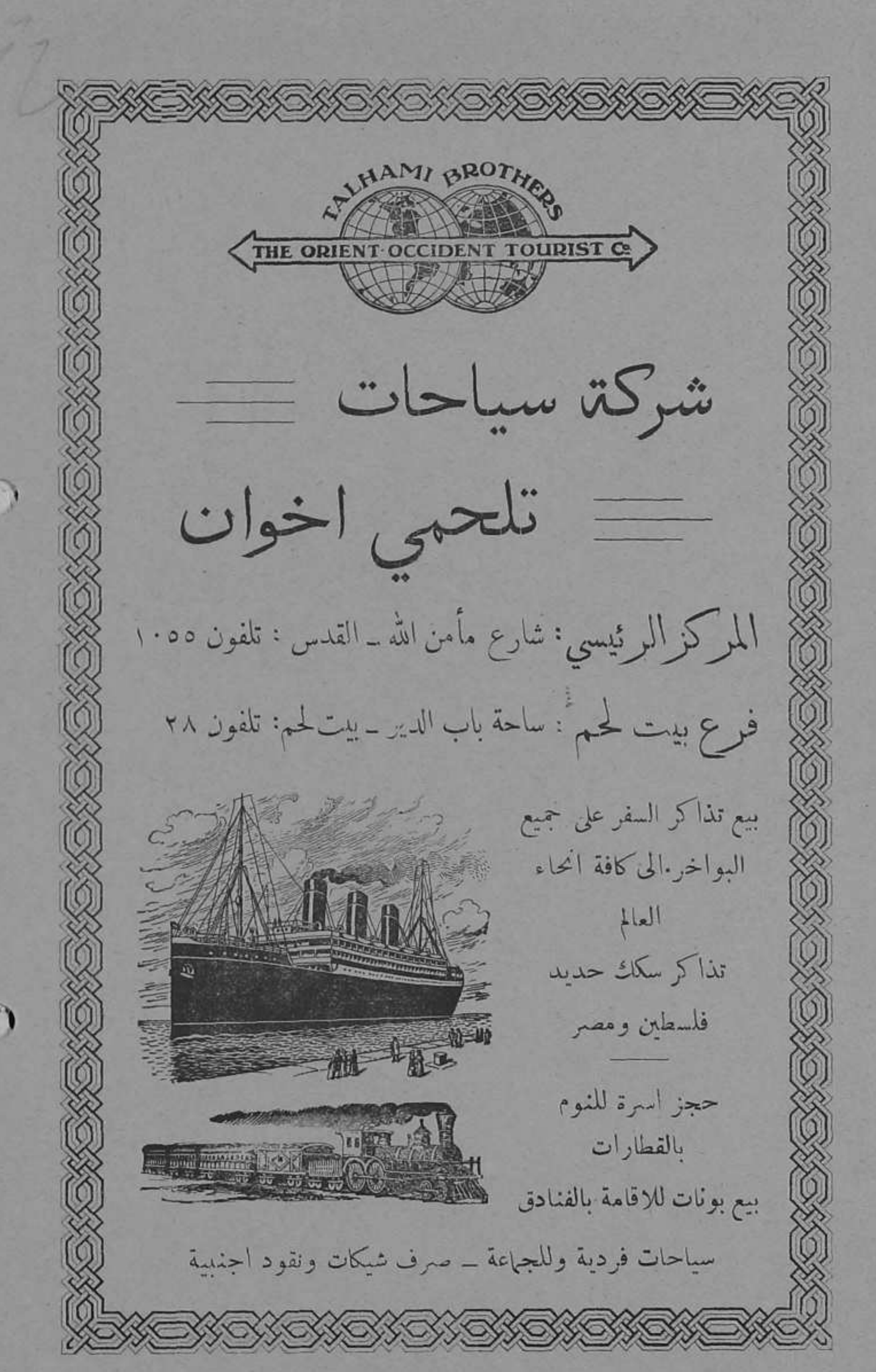
ليس في الاجسام جسمٌ سالمٌ من العللْ
ليس في العقول عقلٌ خالص من الخللْ
فاعتزلْ ذكر الاغاني والغواني والغزلْ
واحْظَ «بالاخلاق» وارتعْ بالهنا طول الاجلْ

رئيس التحرير



فراغ

للاعلانات


TALHAMI BROTHERS
THE ORIENT-OCCIDENT TOURIST Co
شركة سياحات
تلحمي اخوان
المركز الرئيسي : شارع مأمن الله ـ القدس : تلفون ١٠٥٥
فرع بيت لحم : ساحة باب الدير ـ بيت لحم: تلفون ٢٨
بيع تذاكر السفر على جميع
البواخر.الى كافة انحاء
العالم
تذاكر سكك حديد
فلسطين ومصر
حجز اسرة للنوم
بالقطارات
بيع بونات للاقامة بالفنادق
سياحات فردية وللجماعة ـ صرف شيكات ونقود اجنبية